## من تراب الطريق

## (٣٣٨) المسجد الأقصى من تانى؟! (*)

كتبت بعمود الخميس الماضى ( ٨/ ١٠) عن حصار قوات الاحتلال الإسرائيلى للمسجد الأقصى ، ومحاولات إخلائه من المعتكفين والمصلين ، لتمكين المتطرفين اليهود المحتشدين عند باب المغاربة من اقتحام الحرم لأداء طقوس يهودية فيما يسمى بعيد «العرش اليهودى» فى المسجد الإسلامى ! فى إطار مخطط أوسع لتهويد القدس بما فيها من مقدسات غير يهودية ، فضلا عن تهويد الضفة الغربية .. وقطاع غزة إذا أمكن !

كان التساؤل ولا يزال ، ماهو الفعل العربى ؟! ، فأمثال هذه الكوارث لا تواجه بالكلمات ..ولا ببيانات الشجب والتحذير .. لقد طال كلامنا وقل أو توارى فعلنا ، فلم يعد أحد يبالى بكلامنا !

بل فى الوقت الذى تدور فيه رحى هذا الحصار الغاشم ومهاجمة المعتكفين والمصلين واعتقال العشرات من الشباب الفلسطينى ، يتسرب أن لرئيس السلطة الفلسطينية يدًا فى تأجيل بت مجلس حقوق الإنسان الدولى فى تقرير لجنة جولدستون . الذى أدان إسرائيل بالعديد من جرائم ضد الإنسانية فى حربها الغشوم على قطاع غزة !

ولأن هذا هو حالنا ، ولم يعد أحد يبالى بنا ، حملت أنباء السبت ١٠/ ١٠ أن مجلس الأمن قد رفض مجددًا أمس عقد جلسة طارئة لمناقشة

---

(*) المال ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٩

تقرير بعثة تقصى الحقائق الخاصة بالحرب التى شنتها إسرائيل على قطاع غزة ، والذى حمل إدانتها بالعديد من الجرائم ضد الإنسانية ، بينما تواصل إسرائيل تحت بصر العرب والعالم انتهاكاتها للمقدسات الإسلامية واعتداءاتها على الفلسطينيين فى القدس المحتلة وسط حالة من الصمت على المستويين العربى والدولى !

طردت سلطات الاحتلال الإسرائيلى المصلّين من المسجد الأقصى المبارك .. وأغلقت أبوابه .. ومنعت دخول حراسه واحتجزتهم عند باب السلسلة .. وشددت قوات الاحتلال حصارها على مدينة القدس المحتلة ، وأعلنت استمرار منع الفلسطينيين القاطنين بالمدينة وعرب إسرائيل من دخول البلدة القديمة والصلاة بالمسجد الأقصى باستثناء الذين تزيد أعمارهم على ٥٠ عاما ، ونشرت المزيد من أفراد القوات الخاصة وعناصر الشرطة وحرس الحدود وسط المدينة وفى محيط البلدة القديمة وعززت الحواجز على بوابات المسجد الأقصى ، وأغلقت المنطقة الممتدة من حىّ الشيخ جراح ووادى الجوز وبلدة سلوان ورأس العامود ومحيط أسوار البلدة القديمة بالقدس المحتلة ، ونصبت حولها الحواجز والمتاريس العسكرية .. كما أغلقت وسط المدينة المقدسة المحتلة أمام السيارات التى تنقل المصلّين إلى المسجد الأقصى .. فضلا عن حملات اعتقالات الشباب التى لا تتوقف !

وتناقلت وكالات أخبار مواجهات عنيفة بين المصلّين بالأقصى وقوات الاحتلال الإسرائيلى وسط إضراب عام فى الضفة الغربية !

والسؤال : أين تقف السلطة الفلسطينية نفسها من هذه المأساة ؟!

لقد صرح لين باسكو مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشئون

السياسية، بأن الجلسة الشهرية لمجلس الأمن حول الأوضاع فى الشرق الأوسط المزمع عقدها الأربعاء القادم ـ ليست مخصصة لتقرير جولدستون!

بينما يترك رياض المالكى وزير الخارجية الفلسطينى هذا كله، ليشن حملة فى مؤتمر صحفى نقلته وكالات الأنباء، لا على ما ترتكبه إسرائيل بالقدس والمسجد الأقصى، وإنما على حركة حماس متهما إياها فى هجوم لاذع بأنها تستغل التقرير المؤجل نظره والبت فيه!

ولم أفهم ما هو خطأ حماس أو غير حماس فى استغلال تقرير لجنة أدان إسرائيل بجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها إسرائيل فى حربها الشعواء التى شنتها على قطاع غزة وأعملت فيها القتل والتدمير ولم ينج من ويلاتها الشيوخ والنساء والأطفال ؟! وهل يمكن لأى وطنى عاقل يقدر الحق والعدل أن يتجاهل ولا يستغل تقرير لجنة جولد ستون ؟! فإذا كان رياض المالكى يشن هجوما لاذعًا على حماس لاستغلالها تقرير اللجنة، فما هى إذن الحجج والمبررات والأسباب التى دعت السلطة الفلسطينية للموافقة على تأجيل بحث تقرير جولد ستون فيما وصفه باسم خورى وزير الاقتصاد الفلسطينى المستقيل ـ بأنه خطأ فادح!

لقد صرح رياض المالكى فى حملة هجومه اللاذعة على حماس، بأن الرئيس الفلسطينى محمود عباس سيحضر جلسة مجلس الأمن المقبلة ليقدم وجهة نظر السلطة الفلسطينية بشأن توصيات التقرير!

ترى ماذا سوف يقول ؟! لقد كثر الحديث عن أدوار وراء الكواليس، وتسربت أنباء وتسجيلات من داخل إسرائيل، ودارت كتابات وجهت اتهامات ثقيلة خطيرة حول استمرار الضرب فى غزة.. ولكن دعونا ننتظر ولا نسبق الأحداث، لنرى ماذا سوف يقول رئيس السلطة الفلسطينية بمجلس الأمن الأربعاء القادم!!